Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويشاء القدر أن يظهر على يد فلان من الناس ، فى لحظة إلهام غير عادية يعود المرء بعدها إلى الحالة الأولى ، التى كان يتعامل بها مع الناس .. كما أن الله يختار أن يكون هذا المولود الجديد ، الذى سيغير الدنيا من نسل هذه المرأة الحمقاء مثلاً فى لحظة مخاض يتوقف الكون عن حركته ليصغى إلى تأوهاتها وتشنجاتها .. كان روكانتان فى رواية سارتر يستمع إلى ذلك اللحن فى أزمته ، فينقله من عالم الغثيان والتخبط إلى عالم الجمال والسمو ، – يا لله ! . إنه يتساءل ، أيكون هذا اللحن من إبداع ذلك الأمريكى السمين الذى يسكن العمارة الفخمة ، ويتجشأ البيرة ، ويعد الدراهم ، ويحسب مكاسبه ؟

ما علينا .. فإننى حاولت فى أحاسيسى تلك أن ألج عالم الكبار ، وأن ألمس البؤرة الأساسية التى تصدر إليها ومنها كل الإشعاعات ... تخففت من التفصيلات والجزئيات لا عن تقليل لأهميتها ، وإنما لتكون الحركة أخف وأسرع ، وحتى لا ينفلت منى الاتجاه المباشر إلى لب الأشياء ، والاقتراب إلى نفسية هؤلاء الكتاب .

ولكن .. يقينا .. لم أكتب عن كاتب إلا بعد أن قرأت معظم كتبه .. وتمثلتها حتى أهتدى إلى روحه وأسراره .

* * *

إن هذا النوع من الكتابة الذى يبدو طريفًا .. يحتاج إلى مجهود كبير تمثل القراءة جزءا منه ، وتمثل المعايشة والمعاودة والاجترار والنفاذ إلى السرائر ، الجزء الأكبر والمهم .